شناشيل

■ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

عراقنا الفاشل.. على أيديهم!

للمرة الألف: نحن عراق فاشل .. فاشل تماماً. ونحن كذلك لأن من يتحكّم بمقدراتنا، حُكاماً ومعارضين وخصوماً وأعداء، جميعاً فاشلون فشلاً ذريعاً جعل بلادنا مثل طفل كسيح بالكاد يتحرك، وإذا تحرك ففي المكان نفسه.

الذين يفجّرون السيارات المفخخة والعبوات واللاصقات الناسفة ويقتلون الناس عشوائياً في الشوارع والساحات والكراجات العامة وعند المدارس والمستشفيات والمعابد ودور السكن، سواء كانوا من القاعدة أو من فلول نظام صدام أو من الأطراف السياسية والميليشياوية المتصارعة على السلطة والمال في بغداد، هم جميعاً فاشلون لأن ضحاياهم كلهم، وعددهم بالمئات في كل مرة، أبرياء لا ذنب لهم في أي شيء .. هؤلاء المُفجّرون ليسوا سوى قتلة محترفين يمارسون إزهاق الأرواح وسفك الدماء بدافع من مرض خطير في أنفسهم وبهدف منع العراقيين من الخروج إلى الحياة الحرة الكريمة، فما من شيء يبرر هذه المجازر الدموية. عندما كان هؤلاء يتذرّعون بالوجود الأميركي كنا نقول إنهم كذابون، وهاهم يترجمون كذبهم قولاً وفعلاً.

الذين اقترحوا والذين أمروا والذين نفّذوا الإجراءات الأمنية المبالغ في تشددها، والمبتدأ باتخاذها قبل انعقاد موعد القمة العربية بأسبوعين والمثيرة نقمة شعبية قوية وواسعة، سرعان ما ظهر أن إجراءاتهم فاشلة تماماً، هم أيضاً فاشلون ... فشلهم لم يتأخر، ففي الحال سجل الإرهابيون اختراقاً كبيراً وسريعاً ويسيراً لما وصفت بأنها "خطة أمنية محكمة"، وضربوا في الوقت عينه (الثلاثاء) في ١٧ موقعاً في العاصمة بغداد والمدن الرئيسة الأخرى، فكانت خطة فاشلة، تكرر فشلها أمس بحدوث تفجير في قلب بغداد.

والذين اقترحوا والذين أمروا والذين نفذوا تعطيل الدوائر الحكومية والمدارس والجامعات وإغلاق شوارع وساحات رئيسية في بغداد أسبوعاً كاملاً عشية القمة وغداتها هم بدورهم فاشلون بامتياز، فهذه الإجراءات تحوّلت إلى عقاب جماعي لسكان العاصمة الذين لم يتردد الكثير منهم في صبّ اللعنات على رؤوس الحكومة والسياسيين وأهل القمة والعرب أجمعين.

والمعارضون، معارضو الحكومة الفاشلة، بدورهم فاشلون مئة بالمئة. أبقوا على قدم ونصف في السلطة (طمعاً في المال والنفوذ) وعلى نصف قدم في المعارضة .. لم يجيدوا سوى الكلام والتهديد الفارغ والوعيد الأجوف، وساعدوا بذلك على أن يطغى المسكون بالحكم ويتجبروا ويتكبروا ويحرفوا مسار القطار العراقي ليعود إلى محطة الدكتاتورية البغيضة.

كلهم فاشلون .. حكامنا ومعارضوهم على السواء. ودليل الفشل أن أحدا منهم لم يحقق شيئاً .. لا الحكام أثبتوا أنهم على حق في تفردهم وطغيانهم، ولا المعارضون أظهروا أن معارضتهم حقيقية تطال نهج الحكومة وسياساتها ومنزهة من فساد الحصص والنسب في العقود والصفقات المليارية والمناصب الحكومية.

الاعتراف بالخطأ فضيلة، فاعترفوا بأنكم كنتم ومازلتم على خطأ، وبأنكم فاشلون، كما وضعها في وجوهكم، مباشرة وصريحة وواضحة، رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني الذي عرفكم عن قرب وخبركم في تجارب لا عدّ ولا حصر لها، فهجتم في وجهه بطريقة أكدت فشلكم في الواقع .. اعترفوا بفشلكم لتنقذوا أنفسكم من ظلم أنفسكم ولكي تفتحوا كوّة يدخل منها ضوء الأمل في نهاية النفق الذي حشرتم فيه ثلاثين مليوناً من البشر بالتمام والكمال.

عطلة لأسبوع كامل وتعطيل لأرزاق الكسبة

بغداد تستعد لعقد قمتها بغلق عدة مناطق في الكرخ والرصافة

فيما ترأس وفد العراق الاجتماعات التحضيرية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي الخاصة بالقمة العربية المزمع عقدها في التاسع والعشرين من الشهر الجاري ببغداد، باشرت الحكومة العراقية بإغلاق العديد من المناطق والطرق الرئيسية والفرعية في جانبي الكرخ والرصافة، وإعلان الأسبوع المقبل عطلة رسمية لتوفير مناخ آمن للقادة العرب. ونقلت وكالة "آكانيوز" للأنباء، عن مدير عام دائرة التخطيط في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية كاظم شمخي عامر قوله: إن "العراق أكمل جميع الإجراءات والتحضيرات لتكون القمة حدثا عربيا مهما من شأنه أن يرقى بالأمة ويوفر البيئة الاقتصادية والاجتماعية المناسبة للارتقاء بالإنسان العربي إلى مستويات أفضل تليق بحضارته وتاريخه".

□ بغداد / المدى

وأضاف أن "الملف الاجتماعي يناقش موضوعين أساسين هما انعقاد مؤتمر عن الأهداف التنموية للألفية الثالثة التي قطعت بعض الدول العربية أشواطا من التقدم في مجال تحقيق هذه الأهداف وما زالت الدول الأقل نموا تسعى إلى ذلك".

وفي سياق الاستعدادات للقمة العربية المرتقبة، قامت الحكومة العراقية بإجراءات أمنية أثارت استياء المواطنين وتذمرهم، إذ تم قطع الطرق الثلاثة الرئيسة في قلب بغداد النابض، وهي شارع السعدون وشارع أبو نؤاس وشارع النضال من منطقة الباب الشرقي وصولا إلى ساحة كهرمانة في منطقة الكرادة، وهو ما شكل عبئا ثقيلا على كاهل المواطنين المارين بهذه المناطق والعاملين فيها.

إذ يضطر المواطنون بمختلف أعمارهم وأوضاعهم الصحية إلى السير على الأقدام لمسافات تتراوح بين ٥٠٠ – ١٠٠٠ متر، ففي شارع السعدون الذي يعد مركزا اقتصاديا مهما لبغداد والمحافظات، فضلا عن أنه يمثل أكبر تجمع للعيادات الطبية الخاصة والصيدليات، أغلقت المحال التجارية والعيادات والصيدليات أبوابها بوجه زبائن لم تبلغهم الجهات الحكومية بإغلاق الشارع لكي يحتاطوا لذلك، وهو ما اضطر المرضى منهم وكبار السن إلى السير لمسافات تعد شاقة بالنسبة لهم.

وفي مقابل ذلك، تأتي تصريحات لمسؤولين وسياسيين كبار في الحكومة والبرلمان لتبث طمأنينة أو تدعو لتهدئة يعتقد معظم المواطنين أنهم غير معنيين بها، إذ اعتبر نائب رئيس الجمهورية خضير الخزاعي أن "العراق لديه القدرة والاستعداد للعب دور محوري في حل القضايا العربية وخصوصا القضية السورية من خلال القمة العربية".

يذكر أن العراق استضاف القمة العربية مرتين، بعقده القمة التاسعة عام ١٩٧٨ والتي تقرر خلالها مقاطعة الشركات والمؤسسات العاملة في مصر التي تتعامل مباشرة مع إسرائيل وعدم الموافقة على اتفاقية (كامب ديفيد) وتعليق عضوية مصر في الجامعة ونقل أمانتها العامة إلى تونس، وكذلك بعقده القمة الـ١٢ عام ١٩٩٠ والتي شهدت توترات حادة بين العراق ودولتي الكويت والإمارات العربية المتحدة اندلعت على إثرها حرب الخليج الثانية.

وفيما تشهد الساحة السياسية توترات ومشاحنات بين ائتلاف دولة القانون والقائمة العراقية، تصر الأولى على عدم إقحام الشأن الداخلي العراقي في جدول أعمال القمة، وهو ما ترفضه العراقية وتطالب بإشراك الرؤساء العرب في تفاصيل الأزمة السياسية.

إذ أكد هادي الظالمي المتحدث الرسمي باسم حركة الوفاق الوطني التي يتزعمها إياد علاوي، في بيان صحفي أن حركته مصرة على تقديم مذكرة إلى القمة العربية تتضمن العديد من القضايا التي تتعلق بالشأن العراقي، أهمها غياب الشراكة الوطنية، وتنامي النفوذ الأجنبي، واستمرار التهديد الإيراني للقوى الوطنية العراقية، والخروق الدستورية.

واعتبر الظالمي أن "عقد القمة العربية في بغداد لا يمثل عودة العراق إلى الحاضنة العربية فحسب، وإنما يهدف إلى مناقشة أوضاع الشعوب العربية، وما يشهده بعضها من ويلات ومحاولات تهميش واستحواذ وكبت وقهر وقتل، وبينها الشعب العراقي".

وفي الوقت الذي تراهن عدة كتل وشخصيات سياسية على الدور الإيجابي الذي سيلعبه عقد القمة العربية في بغداد، اتخذت الحكومة العراقية احتياطات مثيرة للتذمر لتأمين انعقاد القمة، إذ أعلنت الأسبوع المقبل عطلة رسمية، في حين تعاني مؤسسات ودوائر الدولة من ترهل وضعف في الأداء.

وبالرغم من الحاجة إلى جهود مضاعفة من قبل جميع المؤسسات والدوائر لإنجاز ما هو ملقى على عاتقها، تأتي العطلة لتضيف عبئا يتحمله المواطن ومراجعو دوائر الدولة.

لجنة الأمن والدفاع البرلمانية برّرت هذه الإجراءات على لسان العضو حاكم الزاملي ، بالقول: إن تشديد الإجراءات الأمنية في المناطق البعيدة عن المنطقة الخضراء إلى الاحتياطات الأمنية التي تقوم بها الحكومة في سبيل عدم حصول خرق أمني أثناء القمة.

وقال الزاملي في تصريح صحفي إن "بغداد مدينة صغيرة ومن الطبيعي تشديد الإجراءات الأمنية في المناطق البعيدة عن المنطقة الخضراء، إذ إن مناطق بغداد متداخلة، لذا فإن تكثيف الإجراءات الأمنية في تلك المناطق يأتي من باب الاحتياطات الأمنية بخصوص القمة العربية".

ويأتي إغلاق منطقة البتاويين وأبو نؤاس وسط العاصمة بغداد مؤكدا لتصريح الزاملي، لكون هذه المناطق تقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة المقابلة للمنطقة الخضراء، غير أن المواطنين الذين تعطلت أعمالهم أو مراجعي العيادات الطبية، لا يرون مبررا لهذه التشديدات، وأعرب العديد منهم في أحاديثهم لـ"المدى" عن استيائهم الشديد أثناء سيرهم في الشوارع المغلقة، إضافة إلى ملامح الانزعاج التي بدت واضحة على وجوه كبار السن منهم تحديدا.

يذكر أن قيادة عمليات بغداد كانت قد أعلنت، في الـ١٣ آذار الجاري، أن نحو ١٠٠ ألف عنصر أمني سيشاركون في الخطة الأمنية لحماية الضيوف العرب المشاركين في القمة العربية.

تصريحات الكتلة العراقية البيضاء، جاءت على لسان رئيسها قتيبة الجبوري مؤكدا على ضرورة عقد القمة العربية في العاصمة بغداد، مبينا في بيان صحفي أن كتلته "تأمل من الحكومة العراقية أن تصر على عقد مؤتمر القمة العربية في موعده المحدد".

وعن مشاركة وفد من المعارضة السورية في القمة، نفى عضو لجنة العلاقات الخارجية البرلمانية النائب عن ائتلاف دولة القانون سامي العسكري ذلك، مؤكدا أن القمة لن تستضيف أي وفد من المعارضة السورية لأنها قمة اجتماع وفود حكومات.

وأضاف في تصريح أوردته وكالة (الفرات نيوز) أمس، أنه "لم يكن في حساب أو جدول أعمال القمة حضور أي طرف سياسي معارض غير الحكومات المشاركة في هذه القمة".

وكانت وسائل الإعلام أشارت إلى أن وفدا من المعارضة السورية سيصل إلى بغداد تزامنا مع انعقاد القمة العربية في بغداد للبحث في المبادرة التي أطلقتها الحكومة العراقية بشأن حل الأزمة السورية.

وعن كتلة المواطن البرلمانية، دعا النائب حبيب الطرفي جميع الأطراف المعنية إلى إنجاح القمة، وقال: إن "القمة العربية هي حق من حقوق العراقيين ويجب على الجميع أن يوفروا الأجواء والمناخ الملائم لعقد هذه القمة في بغداد".

وأضاف الطرفي في تصريح لوكالة (الفرات نيوز) أمس أن "العملية السياسية في العراق لم تكن مستساغة من قبل المحيط الإقليمي أو العربي لذا فنحن بحاجة لهذه القمة كي نوصل رسالة عراقية طيبة بأن العراق الجديد يختلف عن عراق ما قبل ٢٠٠٣".

زحامات بغداد ليوم أمس.. (أ.ف.ب)

قائمة علاوي تكشف عن تفاصيل المذكرة التي ستقدمها إلى قمة بغداد

□ بغداد/ المدى

أكدت حركة الوفاق الوطني العراقي بزعامة إياد علاوي، أمس الأربعاء، الإصرار على تقديم مذكرة إلى القمة العربية المقرر عقدها في بغداد نهاية آذار الحالي، وكشفت أنها تتضمن عدداً من القضايا الداخلية العالقة، أبرزها التهديدات الإيرانية لعدد من القوى العراقية، والتدخلات الخارجية، وانتهاكات حقوق الإنسان، وعدم تنفيذ اتفاقات أربيل.

هادي الظالمي

وقال المتحدث الرسمي باسم الحركة هادي الظالمي في بيان صدر أمس ، وتلقت المدى نسخة منه، إن "الحركة تستعد لتوجيه مذكرة إلى قمة بغداد تتضمن العديد من القضايا التي تتعلق بالشأن العراقي، أهمها غياب الشراكة الوطنية، وتنامي النفوذ الأجنبي، واستمرار التهديد الإيراني للقوى الوطنية العراقية، والخروق الدستورية".

وأضاف الظالمي أن "المذكرة تشير أيضاً إلى أنه تم التراجع عن كل ما تم الاتفاق عليه ضمن اتفاقات أربيل التي تشكلت بموجبها الحكومة الحالية، فضلاً عن توسع حالات الاعتقال والتغييب في السجون السرية، والإقصاء والتهميش".

واعتبر الظالمي أن "عقد القمة العربية في بغداد لا يمثل عودة العراق إلى الحاضنة العربية فحسب، وإنما يهدف إلى مناقشة أوضاع الشعوب العربية، وما يشهده بعضها من ويلات ومحاولات تهميش واستحواذ وكبت وقهر وقتل، وبينها الشعب العراقي".

وفي سياق متصل، اتهم الظالمي أطرافاً لم يسمها بـ"تمييع قضية المؤتمر الوطني من خلال الاستمرار بمنهج التسويف والمماطلة".

ويعتبر إعلان حركة الوفاق الوطني عن عزمها إرسال مذكرة للقمة العربية في بغداد تأكيداً لتصريحات أدلى بها عدد من نواب القائمة العراقية خلال الأسابيع الماضية بشأن عرض المشاكل التي تواجهها البلاد عبر رسائل خطية ترسلها إلى الزعماء العرب لمناقشتها في قمة بغداد.

وكانت القائمة العراقية بزعامة إياد علاوي أعلنت، في ١٩ آذار ٢٠١٢، عن تقديم طلب رسمي لرئيس الوزراء نوري المالكي يضم أربعة مطالب، وهي عقد الاجتماع الوطني قبل قمة بغداد، وإلغاء قانون المساءلة والعدالة، والإسراع بتشريع قانون العفو العام، وتطبيق بنود اتفاقية أربيل، فيما هددت بسحب وزرائها من الحكومة في حال عدم تنفيذ مطالبها خلال ٧٢ ساعة، فيما رد ائتلاف دولة القانون على التهديد واصفاً المطالب بـ"غير الواقعية"، واتهم العراقية بالسعي إلى التشويش على القمة العربية.

يذكر أن العاصمة العراقية بغداد تستعد لاستقبال الوفود العربية المشاركة بقمة الدول العربية التي ستنعقد في العراق نهاية الشهر الجاري، وقد سلم العراق جدول أعمال القمة لمندوبي الحكومات العربية لدى الجامعة العربية في القاهرة في (١٥ آذار الحالي) متضمناً بنداً كان قد اقترحه يشدد فيه على ضرورة إدانة أعمال الإرهاب والاتفاق على محاربته.

الصابئة يتلاشون تدريجيا في العراق

□ عن : أخبار آي بي أس

يقول سعد عطية مجيد، رئيس مجلس الصابئة المندائيين في البصرة، و هو مليء بالقلق على أبناء دينه" هناك خمسة آلاف من الصابئة يعيشون في العراق، لكن إذا سألتني عن عددهم في الأسبوع القادم فربما سيكون العدد اقل من ثلاثة آلاف، إذ إننا نتلاشى تدريجيا بعد عشرين قرنا من التاريخ عشناها في بلاد ما بين النهرين".

يتبع الصابئة تعاليم يوحنا المعمدان التي انتشرت على ضفاف دجلة والفرات منذ ألفي عام . ويضيف السيد سعد " صحيح أننا أخذنا حصتنا من الآلام والبؤس خلال حكم صدام، إلا إن أبناءنا بدأوا يغادرون العراق لأسباب اقتصادية، وبعد عام ٢٠٠٣ وعقب الهجمات الوحشية التي يشنها المتطرفون بدأ الصابئة بالهرب على شكل موجات إلى إقليم كردستان وسوريا وأوربا".

حسب تقرير منظمة حقوق الإنسان المنشور في شباط ٢٠١١ ، فإن ٩٠٪ من الصابئة تعرضوا إما للقتل أو أنهم غادروا البلاد منذ الاجتياح الأميركي للعراق عام ٢٠٠٣ . يقيم شيخ هذه الطائفة الدينية ستار جبار الهولو حاليا في استراليا، وينوب عنه الشاب مازن رحيم نايف الذي مازال يقيم في البصرة ويعتبر الزعيم الروحي في المنطقة . يقول مازن " لغاية عام ١٩٩١ كنا نمارس طقوسنا في النهر، إلا إن الوضع الأمني المفزع وتلوث المياه اضطرنا إلى ممارستها في هذه الأحواض الصغيرة داخل معابدنا"، ويواصل مازن حديثه قائلا إن المجلس المحلي قد منع أبناء الطائفة من الاقتراب من النهر " في السابع عشر من آذار وعلى مدى خمسة أيام نحتفل كل عام بعيد " بروناية " لأحياء خلق عالم النور، هل تعتقد أن هذا المكان مناسب لذلك؟". ثم قدّم للمراسل " كنز الله " وهو الكتاب المقدس لهذه الطائفة والمكتوب باللغة الآرامية- المندائية " لقد ترجمناه إلى العربية بسبب تردد إشاعات بين المسلمين على انه يحوي شيئا من الإلحاد. نريد أن نبين لكل الناس بأننا أيضا نؤمن بالله ونقيم الصلوات ونؤتي الزكاة"، إلا إن هذه الجهود تبدو غير كافية لاجتناب التمييز الطائفي المتزايد . يقول تحسين، احد أبناء الطائفة، " تخرّج ولدي في كلية الهندسة، وحسب معدلاته الدراسية فإنه مؤهل للتوظيف كمهندس إلا انه ظل عاطلا عن العمل منذ تخرجه قبل ثلاث سنوات. أما الوظائف فتمنح للعوائل التي فقدت احد أفرادها في الحرب مع ايران او نتيجة لقمع صدام، الامتيازات تذهب لاولئك الذين لديهم شهيد اما نحن فلسنا محسوبين من ضمنهم".

في منطقة القادسية ببغداد التي تحيط بها الحواجز الكونكريتية و تكثر فيها نقاط التفتيش ، يقول توما زكي زعيم المندائيين هناك " انه ليس اضطهادا دينيا فحسب ، فلقد كان الصابئة قديما يعملون صاغة للذهب و الفضة الا ان هذه المهنة تحولت خلال السنوات القليلة الماضية الى كابوس بسبب جرائم القتل التي تعرضوا لها". تقرير منظمة العفو الدولية لشهر نيسان ٢٠١٠ يؤيد ما جاء على لسان السيد زكي ، حيث يصف المخاطر التي يتعرض لها الصاغة من الصابئة في عراق ما بعد صدام . لقد اختار زكي البقاء لكن الكثير من أتباعه هربوا بعد تلقيهم رسائل تخيّرهم بين " تبديل الديانة أو الموت"، و برغم ان الهجمات قد قلت في السنوات الثلاثة الماضية فإن طريق الانسجام و التعايش بين ابناء الشعب العراقي مازال مليئا بالعقبات" . يقول سعد سلوم ، أستاذ جامعي و محرر مجلة " مسارات " و هي الإصدار الوحيد عن الاقليات في العراق" ان الديانة و العرقية يسيران جنبا الى جنب في العراق، و للاسف ان ذلك ينعكس في الدستور. فالصابئة غالبا ما يندرجون في المجموعة الثانوية التي تضم المسيحيين و غيرها من المجموعات العرقية، لذا فإنهم يفتقرون الى بعض الامتيازات مثل التمثيل في البرلمان والمجالس المحلية". على مقربة من المكان ، يدير حسام سبتي زارون محلا صغيرا في الكرادة. انه ينحت على ميدالية فضية صورة نحلة وأسد وعقرب وحولها ثعبان. انها تعويذة – في التقاليد المندائية – تحمي من الشر . اثناء استراحته عرض زارون وثيقة قديمة – شكر وامتنان – موجهة الى جده وموقعة من ونستون تشرشل امتنانا لهدية – صندوق سيكار – من الفضة مع صورة رئيس الوزراء البريطاني . يقول حسام " هذه المهنة عريقة في عائلتنا منذ ٤٠٠ عام". هذا الشاب يستخدم نفس الادوات التي استخدمها جده ، الا انه توقف عن التأمل في دجلة منذ ان تحول الى الدين الإسلامي منذ بضع سنوات. و حتى لو تم اتخاذ اجراءات عاجلة بشأن هذه الاقلية ، فان مهارات زارون المندائية التقليدية ربما ستكون قريبا ضمن آخر ما تبقى من هذه الحضارة.

■ ترجمة المدى

الصابئة في العراق.. (أرشيف)

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

المدير العام
غادة العاملي

نائب رئيس التحرير
عدنان حسين

مدير التحرير
علي حسين

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

المدير الفني
خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس – محلة ١٠٢ – زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ – ٢٣٢٢٢٧٦

فاكس:٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL – MADA
General Political Daily
Issued by : Al – Mada Establishment for Mass Media، culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون